لا يصلح فيها شيء من كلام الناس انما هو التسبيح والتكبير
وقراءة القرآن وكما قال عليه الصلاة والسلام وعن زيد بن
ارقم قال كنا نتكلم في الصلاة يكلم الرجل صاحبه وهو الى
جنبه في الصلاة حتى نزلت وقوموا لله قانتين فامرنا
بالسكوت ونهينا عن الكلام رواه مسلم ايضا وعن عبد الله
ابن مسعود كنا نسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في الصلاة
فيرد ان نائي ارض الحبشة فيرد علينا فلما رجعنا من ارض
الحبشة اتيته فوجدته يصلي فسلمت عليه فلم يرد علي
حتى اذا قضى صلاته قال ان الله يحدث من امره ما يشاء
وان مما احدث لا تتكلموا في الصلاة فرد علي السلام رواه
انما الصلاة لقراءة القرآن وذكر الله تعالى فاذا كنت فيها
فليكن ذلك شانك رواه ابو داود وفي لفظ مسلم
فلما رجعنا من عند النجاشي سلمنا عليه فلم يرد علينا
وقال ان في الصلاة شغلا فهذه الاحاديث تدل على ان
الكلام كان مباحا في الصلاة ثم نسخ فلا تصلح قصة
ذي اليدين دليلا لاحتمال كونها قبل النسخ واما قوله
عليه السلام وضع عن امتي الحديث فانه من باب المقتضى
ولا عموم له لانه ضروري فوجب تقديره على وجه يصح
والاجماع على ان رفع الاثم مراد فلا يراد غيره ومن اعتبره
في الحكم الشامل لحكم الدنيا والآخرة فقد عممه من حيث
لا يدري واثبته في غير محل الضرورة من تصحيح الكلام
مع انه يقول بالفساد عند اطالة الكلام ساهيا فالشرع
ان رفع افساده وجب شمول الصحة والافشمول عدمها
كالاكل والشرب فان قال لا يعذر في الاطالة مع الهيئة
المذكورة قلنا الهيئة مذكورة مطلقا وانما عفي قليل العمل

لتعذر

لتعذر الاحتراز عنه لان في الحي حركات بالطبع ليست
من الصلاة فلو اعتبرا فساده مطلقا لزم الحرج في اقامة
صحة الصلاة ففيما لم يكثر واستوى فيه العمد والسهو
وليس الكلام من طبع الحي وبخلاف السلام ساهيا لانه
ذكر من وجه فاعتبر ذكرا حالة النسيان وكلاما حالة
العمد لما فيه من الخطاب ثم انما تفسد الصلاة بالكلام
بشرط ان يكون الكلام مسموعا لنفسه اي لمن المتكلم
وان لم اي ولو لم يصح المتكلم حروفه اي حروف الكلام او
بشرط ان يكون المتكلم مصححا للحروف وان لم يسمع الكلام
يعني بشرط وجود احد الامرين اما التصحيح او السماع
حتى لو لم يحصل تصحيح ولا سماع لا تفسد وان وجد
احدهما دون الاخر تفسد لكن كون اللفظ كلاما
مسموعا مع عدم تصحيح حروفه متعذر فلا فائدة
في ذكره اللهم الا ان يريد به بعض الالفاظ التي يخاطب
بها بعض الحيوانات كاللفظ الذي تستدعي به الهرة
او الكلب وما يساق به الحمار فانها الفاظ مسموعة من
غير تصحيح حرف لكن ح يكون مخالفا لما ذكره الزا
في القنية وفي شرحه للقدوري انه لو استعطف
هرة او كلبا او ساق حمارا او اوقفه بلغة اهل الترك
من مجرد صوت ليس معه حروف مهملة لا تفسد
وفي الخلاصة ايضا بمعناه وكذا قوله او يكون مصححا او ان
لم يسمع مخالف لما ذكره في الحقائق من انه لو صح الحروف
ولم يسمع نفسه لا تفسد اتفاقا وقد تقدم ما
يفيده من ان تصحيح الحروف من غير سماع لا يعتبر
كلاما على الصحيح فعلم ان السماع من غير تصحيح الحروف

هدي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)